الجامعة المستنصرية / كلية الآداب المرحلة الثانية / الدراسة الصباحية

قسم اللغة العربية المادة : علوم الحديث النبوي الشريف

المحاضرة الرابعة عشر الدكتور إسماعيل عباس حسين

مصادر الحديث النبوي الشريف ٤

كتب الأصول

٥- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تعد هذه الموسوعة من أهم وأشهر المصادر في الحديث عند الشيعة الاثني عشرية. جَمَعه محمد باقر المجلسي (١٠٣٧ هـ-١١١١ هـ) في زمن الدولة الصفوية. يحتوي على الكثير من الأحاديث، ويعد من أكبر كتب الحديث حيث يتكون من ١١٠ مجلدات.

كان محمد باقر المجلسي حريصاً في طلب العلم وحفظ التراث من الضياع حيث كانت الأصول المعتبرة مهجورة، إما لاستيلاء سلاطين المخالفين أو لرواج العلوم الباطلة بين الجهال المدعين للفضل أو لقلة اعتناء جماعة من المتأخرين، فطفق يجمع العلوم من خلال كتاب الله وأخبار أهل البيت.

كان المجلسي يختار عنوان لكل من المجلدات في المرحلة الأولى ثم يفتح أبواب لكل عنوان ثم يورد تحت كل باب الآيات المتعلقة به مباشرة أو بالاستعانة بالقرائن المناسبة للموضوع. ثم كان يعقب -في مواطن الضرورة- ذلك بأقوال المفسرين الذين يكثر النقل عنهما. في المرحلة الثانية كان يدرج تحت ذلك الاحاديث ذات الصلة بالعنوان نفسه ويذكر أسانيد الروايات باختصار. وأحيانا يكتفي بنقل بعض فقرات الحديث وينقل الحديث كاملا في الباب المناسب له مشيراً أحيانا إلى مصدر الحديث في البحار.

يقول العلامة الطباطبائي : «يعدّ بحار الأنوار من ناحية جمع للأخبار والروايات دائرة معارف شيعية، وأن ذوق المؤلف في تبويب الكتاب وتصنيفه يثير الإعجاب ومتابعته للآيات المتعلقة بالأبواب والموضوعات تحير العقول».

وقد حظيت باهتمام كبير من قبل الباحثين بسبب ما اشتملت عليه من الأحاديث مع ذكر سندها الموصل للأئمة المعصومين (عليهم السلام)، ولترتيبها الموضوعي والشروح والتعليقات التي زينتها في ذيل أكثر الاحاديث والروايات، إضافة الى التحقيقات الكلامية والتاريخية والفقهية والتفسيرية والاخلاقية والحديثية واللغوية التي اشتملت عليها الموسوعة؛ وقد استغرق جمع الموسوعة وتدوينها ما بين عام

١٠٧٢ هـ و ١١٠٦ هـ أي ما يقرب من ست وثلاثين سنة كاملة كما صرح بذلك هو.

تم طبع كتاب بحار الأنوار في ١١٠ مجلد لأول مرة في طهران ثم تم طبعه في مؤسسة دار الكتب الإسلامية وتم نشر نفس النسخ من قبل مؤسسة دار الإحياء والوفاء. و طبع في ٥٤ مجلد بيروتي و ٣٨ مجلد إيراني في الآونة الأخيرة.